اثر الرياضة البدنية

في تكوين الخلق

لحضرة صاحب المعالي احمد محمد حسنين باشا
رئيس الديوان الملكي

ايها السادة

كان مزمعاً أن التقي بحضراتكم في هذا الحرم العلمي في يوم من أيام الشهر المقبل لأكون آخر متحدث في موسم الاتحاد الانكليزي المصري الثقافي لهذا العام ، غير ان الاتحاد شاء ان يجعلني أول من يفتتح برنامج محاضراته . وبهذا قصر عليّ الطريق فما بقي لي الوقت الذي يستلزمه بحث موضوع عميق كهذا البحث . فان رأيتم ان حديثي اليوم غير موفى وانهُ ظاهرة فيه العجلة وانهُ مجرد خطوط وحدود اكثر مما هو جوهر ولباب فمعذرة كريمة

وأرى لزاماً عليّ قبل أن ألقي كلمتي هذه ان اشكر هيئة الاتحاد الموقرة اجزل الشكر أن أتاحت لي هذه الفرصة السعيدة فرصة التحدث اليكم في الرياضة والاخلاق لعل في هذا الحديث بعض فوائد ينتفع بها شباب مصر الناهضة وخاصة في مثل هذا الظرف الدقيق الذي تجتازه بلادنا التاريخية العزيزة والذي تشهد فيه عن بعد وقرب براكين الحرب تتفجر فوق بقاع الأرض وتنتقل جحيمها المستعرة من ميدان الى ميدان والذي نستطيع ان نقف منهُ على مدى ما يمكن لذلك السلاح المستتر وراء السيف والمدفع ان يؤدي من واجبات وفروض وأعني بهذا السلاح وهو عندي أقوى الأسلحة وأمضاها : الاخلاق

ولست بمطيل الكلام في موضوع بديهي وليس منكم من يجهله . ألا وهو شأن الاخلاق في بناء الامم وأثرها في تدعيم اركانها وتشييد مجدها . فذلك امر معروف سجله التاريخ في صحفه ولم يعد يحتاج الى بيان

ولقد عمد علماء الاخلاق والاجتماع والفلاسفة الى التنافس في وضع الكتب الخاصة بالاخلاق ونشرها بين ابناء اجيالهم وتحايلوا على استنباط اسهل الطرق التي تؤدي الى ان يفيد النشء بها ويتأثر

وراقت هذه الموضوعات رجال التربية والتعليم فسارعوا الى تضمينها برامج التثقيف في المدارس على أنها عنصر رئيسي في مناهج التعليم المدرسي يبذل الاساتذة جهدهم في بث هذه النظريات في أنفس ابنائهم وغرس أصولها في عقولهم من طرق شتى

اقتسوا في سبيل ذلك الكتب المملأى بالنصائح والمثل العليا والمؤلفات الفياضة بالقصص التاريخية والحيائية والمصنفات المحتوية رسالة الكتب السماوية في الاخلاق ملتمسة في ذلك الحض والترغيب تارةً والوعيد والتخويف تارةً أخرى

وكان الرأي الاساسي في هذا الموضوع أن يزوَّد النشء بهذه الدروس النظرية الاخلاقية حتى اذا أكمل الفتى دراسته وأوشك أن يدخل ميدان الحياة أفاد مما تلقن من هذه الدراسات العقلية واستطاع أن يطبقها على شئون الحياة تطبيقاً عمليًّا

جاء الانكليز أيها السادة آخر الأمر وكانوا قد أخذوا بما أخذت به مدارس غيرهم من البلاد متبعين نفس الطريق طريق الكتاب والمدرس في تلقين أصول الاخلاق للنشء . جاء الانكليز وهم قوم عمليون طبعوا على تبسيط الطرق ليسهل ادراك الغايات. وفاجأوا العالم المتمدن باكتشاف جديد في هذا الموضوع اكتشاف ما أكاد اسميه علماً جديداً وما يسميه آخرون فتحاً جديداً في عالم التربية القومية . ذلك هو تطبيق أصول الاخلاق منذ الصغر تطبيقاً عمليًّا على شئون الحياة متخذين من ميدان الالعاب الرياضية الحقل التجريبي لهذا الاعداد النفسي الشاق

ولقد هداهم الى هذا الاكتشاف أمران : —

أولهما . قلة مارأوا من فوائد ايجابية للدراسات الاخلاقية النظرية . فالآخذ بها يكاد ينساها عندما يصدم بالصخرة الاولى من صخور الحياة

وثانيهما . أن نفس النشء الصغير ليّنة كقطعة الشمع صالحة أيما صلاح لتأثر وهي في تلك السن المبكرة بكل مايراد لها أن تتأثر له والشكل على كل ما يجب لها أن تتشكل عليه . فان أنت أردتها شيطاناً فهي شيطان . وان أنت احببت أن تكون ملكاً فهي ملك

آثر الانكليز اذن أن تدرس الاخلاق دراسة عملية منذ الصغر واتخذوا ميدان الالعاب الرياضية ليكون الحقل التدريبي لهذه الدراسة الاخلاقية . وبذلك اختصروا طريقاً طويلة ووفروا سنين عدة ومكنوا لأبنائهم اذا خرجوا من أبواب المدارس ليدخلوا أبواب الحياة أن يكونوا مزودين سلفاً بالسلاح الذي يخوضون به غمار الحياة سلاح الأخلاق وهو كما قلت أقوى الأسلحة وأمضاها

لننتقل الآن أيها السادة الى ميادين الألعاب. لنرى — أولاً ماذا يفيد منها اللاعب ولنرى — ثانياً — كيف انها تمثل في صورة مصغرة ميادين هذه الحياة

ها نحن أولاء نرى بين أيدينا طريقين للألعاب طريق الألعاب الفردية وطريق ألعاب الجماعة فليدان الأول — ميدان الألعاب الفردية وأعني بها الألعاب التي يواجه فيها اللاعب الفرد خصماً واحداً هذه الألعاب تروّض اللاعب على الشجاعة والصبر وبذل الجهد والجرأة واستخدام الفكر وحسن التصرف وتجنب اليأس اذا غلب والتواضع حين ينتصر والاعتماد على النفس وخلق الأمل في الصدر . ثم انكم ترون — أيها السادة — كيف يتعلم الفرد — في هذا الميدان — أقدس الواجبات الاجتماعية التي ترسم لهُ حدود خصمه . وعلمهُ أنهُ خصم شريف وليس عدوًّا . فهو اذا وقع في أثناء اللعب أنهضهُ واذا جرح ضمده واذا انتصر عليهِ صافحهُ بقلب صاف لا يعرف الضغن ولا الشماتة

اذا رأيتم أيها السادة كل هذه الأخلاق الفاضلة تنبت وتزدهر وتقطف ناضجة في الحقل الرياضي فاذكروا انثمت صفات عالية أخرى مختفية وراء جدران الملعب الرياضي وان أثرها في خلق الرجولة المبكرة لا يقل عن أثر الاخلاق التي لمستموها في شيء واعني بهذه الصفات يتطبع بها الفتى تعلماً من تلقاء نفسه في أثناء تحضيره لالعابه . انهُ ليروض نفسه على الحد من رغباتها والتمكين من قلبها والكبح من شهواتها والتضحية بما تنزع اليهِ من ملذات وشهوات

ترون أيها السادة — أن كل خلق من هذه الأخلاق وكل صفة من تلك الصفات انما هي هي بعينها الأخلاق والصفات التي ينشدها المجتمع في المثل الانساني الكامل . فاذا ما مرن عليها اللاعب وهو صغير وتأثرت بها نفسه وهي ليّنة وفهم روحها منذ حداثته واحاطت بهِ جوانبها وهو بعد في سن مبكرة لم يعد ثمت شك في أن يصبح هذا اللاعب حين يكبر الرجل الكامل المرتجى . ولن يتغير منهُ خلق ولا صفة وهو ماضٍ في طريق الحياة فهي ثابتة في نفسهِ متمكنة من طبعه . انما الذي يتغير هو محيط حياته فقط . ولن يكون في نظره سوى الميدان الرياضي القديم اتسعت ارجاؤه وتشعبت نواحيه

ذاكم — أيها السادة — ميدان الالعاب الفردية

فلننتقل بعد ذلك الى ميدان ألعاب الفرق او ألعاب الجماعة . ولنر مرة أخرى ما يفيد منها اللاعب ومدى آثارها في تكوين الخلق

ويجب ألاَّ يغيب عنا — قبل كل شيء — ان كل ما يتأثر بهِ اللاعب الفردي انما هو متوافر للاعب الجماعة . ثم ماذا تكون ألعاب الجماعة ؟ ان هذه الالعاب حركة مشتركة وأداء مشترك وعمل موحد واذن فمثل هذا النوع من اللعب عبارة عن تنظيم دقيق لعلاقة اللاعب بفريقه . كما انهُ تنظيم دقيق لعلاقة اللاعب بخصمه وفي هذا الميدان يسعى الفرد أمام الفريق ويسعى الفريق أمام الغاية الكبرى من اللعب . ولكن ليس معنى ذلك فناء الشخصيات اللاعبة

بل أن مبناه تحديد عمل هذه الشخصية وتنظم خطاها وتعيين وظيفتها . فالملعب المنظم يخلق أحسن الفرص ويهيء أنسب الظروف لاظهار مقدرة اللاعب . ذلك لانهُ يجعل تعبه وجهوده مشتركاً اشتراكا وثيقاً مع عمل فريقه وجهوده

وعكذا — في مثل هذا الميدان أيها السادة — تتكون الذات كما ترون وتتحمل المسؤولية عن طيب خاطر وينظم عمل الجماعة بين أفرادها من ناحية وبينها وبين خصومها من ناحية أخرى وتشيع روح التضامن القوي ويتجلى مظهر التعاون الوثيق في أروع الصور

فلا تعجبوا اذن أيها السادة اذا رأيتم بلاد هذه الامبراطورية كلها تهب هبة رجل واحد تحمل السلاح دفاعاً عن مثلها المشتركة العليا . انما ذلك وحي الملاعب الرياضية الذي بدأ بالفصل المدرسي ثم بالمدرسة ثم بالجامعة ينبعث في الأيام الشداد ويأخذ يذكر من جديد بأن التضامن والمسؤولية هما الدين القومي لكل بريطاني لزام ان تؤدى فرائضه عند ما يدق ناقوس الخطر

مع هذا كله ، لم يترك الانكليز ميدان اللعب يوجه اللاعب الوجهة التي يراها من غير قيد ولم يتركوا كذلك للاعب حرية الافادة من اللعب بلا ضابط بل انهم حدوا هذه الحرية بحدود وفرضوا على الميدان قوانين . وركزوا الألعاب على قواعد واحاطوا اللاعبين بقيود أدبية قد تكون في كثير من الاحوال مسرفة في القسوة وجعلوا عماد ذلك التشريع الفني : الأخلاق

فعلوا ذلك أيها السادة وبالغوا فيه كما سترون حتى لقد استهدفوا من أجله لتنديد أكثر البلاد . وما ذاك الا لأن تلك البلاد لم تكن تفهم أول الأمر من أسرار الروح الرياضية ما فهمهُ الانكليز . ولعلها فهمتهُ اليوم حق الفهم . وفهمت ضمناً أن هذا الشعب العملي كان على حق حينما عنى بالألعاب هذه العناية كلها. وحين اجلها من برامج تعليمه المحل الأول . وحين لم يعتبرها كما يزال يعتبرها كثير من الناس ميادين لهو مبتذل . وانها مضيعة للوقت ومعينة على بلادة الذهن بل ومفسدة الاخلاق أيضاً

ولنرى الآن ما هي تلك القيود والقوانين التي شرعتها التقاليد الرياضية الانكليزية وحمت بها الميادين واللاعبين . ولست بذاكر نصوصاً ولا مواد بل اني سأسوق بعض حوادث . وقع شيء منها لي وشيء لغيري . وأشياء عامة أخرى . وأرجو أن يكون فيها غناء . وأن تستخلصوا منها مدى تقدير القوم لهذه الألعاب تقديراً يكاد يتسامى الى مقام التقديس

فقد حدث اني لما كنت ملتحقاً بالفريق الثاني لكرة القدم بكلية اكسفورد أن استقرت الكرة يوماً بين قدمي وأنا قريب من المرمى . فأوعز اليَّ رئيس الفرقة ألا أمس الكرة وأن أدعها لزميلي الذي كان عن يميني . فلم أفعل وسددت الكرة نحو المرمى ولكنها لم تصب الهدف وفي أثناء الراحة أقبل رئيس الفرقة عليَّ وأخبرني اني أخطأت في عدم الاستماع اليه ولفتني الى

ألا أحالف أمره مرة أخرى. واتفق في أثناء الشوط الثاني أن استعرت الكرة نائية بين قدمي في اللحظة التي كنت أواجه الهدف. فأوعز إليَّ الرئيس — كما فعل أول مرة — أن أتركها لزميل آخر فلم أستمع لرأيه. وضربت الكرة ضربة موفقة فأصابت الهدف. وفرحت أيما فرح. وكنت إذ ذاك مرشحاً لأن أنتقل من الفريق الثاني الى الفريق الأول للكلية. وقدرت اني لا شك مدرك هذه الترقية وخاصة بعد أن اصبت الهدف ونصرت فريقي. ولكن شد ما كان تعجبي ودهشتي حينما ناداني الرئيس بعد انتهاء اللعب وأخبرني أنه يأسف أولاً لعدم اطاعتي الامر في كلتا الحالين. ويأسف ثانياً لان يرى نفسه مضطراً للاستغناء عني حتى في الفريق الثاني. فجادلته محتجًّا بأني في المرة الثانية أصبت الهدف. وبفضلي انتصر الفريق. فقال لي بصوت هادىء متزن « قد يكون الانتصار رغبتنا الشديدة في اللعب. ولكن قبل ذلك يجيء النظام »

وحدث في أثناء المباريات الأولمبية التي أقيمت بمدينة استكهولم سنة ١٩١٦ ان كان بين أفراد فريق للالعاب الرياضية عدَّاء ماهر ملأت شهرته الأسماع وأشهر انصحف لما أبدى في فنه من تفوق بعد تفوق. وكان مزمعاً بالطبع أن تشترك الفرقة في المباراة الدولية وكان مقدراً كذلك أن يأتي هذا العدَّاء بنتائج ترفع من شأن فرقته وبلاده وكان متحتماً على أعضاء هذا الفريق ان يكونوا في تخادعهم في تمام الساعة العاشرة ليلاً. ولكن لأمر ما تأخر هذا العدَّاء في إحدى الليالي نصف ساعة عن الموعد المقرر للنوم. فما كان من رئيس الفرقة الا أن أعاده فوراً الى بلاده على ظهر اول باخرة أخرت الها

ولعلكم تعلمون أيها السادة ان طالب العلم في جامعة اكسفورد او كمبردج ليعتز جد الاعتزاز اذا ما اختارته جامعته ليمثلها في لعبة من الألعاب الرياضية. وليس من تحب ان يخالجه وهو الذي يمثل نحواً من ثلاثة آلاف طالب او يزيد شعور حقي بمطولته الرياضية للتفوق في هذه اللعبة على أقرانه أجمعين. ولكن هذا الانتخاب الاجماعي لا يكفي لتمتع الطالب بشرف المباراة اذا أعوزه جانب ظاهر او خفي من جوانب الرجولة الحقة ولا يتردد المسؤولون عن الأمر عن التضحية به والتخلية بينهُ وبين النزول الى ميدان اللعب مهما بكن تفوقه الرياضي والثقة التامة بانتصاره

فلقد حدث يوماً في جامعة اكسفورد ان كان أحد الطلبة مرشحاً لتمثيل جامعته في لعبة الكركت. ولم يشك أحد منا في ان هذا الطالب زميلاً منافساً او في احتمال استبداله بآخر لأمر ما. نظراً لما كان يمتاز به في هذه اللعبة امتيازاً كبيراً. واتفق في أثناء مباراة تجريبية أقيمت قبل اللعب لانتخاب الفريق الذي يمثل الجامعة ان جاء صاحبنا متأخراً بعض الوقت عن

بدء اللعب . فقد كان متعباً من جراء سهرة اضطرته الى ان يطيل في النوم اكثر مما يجب فما كان من رئيس الفرقة الا ان نحاه عن اللعب واستبدل به آخر . وكان القانون الذي اعتمد عليه في هذا الحكم الجائر قوله في لهجة حادة « اذا لم تكن تقدر المسئولية في اللعب التجريبي فلا يمكن ان اعتمد عليك اذا ما كنت ممثلاً للجامعة يوماً ما »

انظروا الى ناحية اخرى في هذا الموضوع ايها السادة وقعت لي في حلبة الملاح . فقد كنت ألاعب زميلاً لي في الجامعة فأصبت اصابة لم يفطن اليها الحكم . فرمّ بها كريماً فدهش صاحبي وهمهم في اثناء اللعب . وقد « ولكنك اصبتني » قلت له « ان الحكم لم يفطن لما أصبت » . واسترحنا وما كدنا نبدأ الدورة الثانية حتى فتح صدره غير مدافع فأصبته طبعاً . فقال « لقد أخذت حقك . هيا اذن تم اللعب »

ايها السادة : ما اشبه ميادين الحياة بميادين الالعاب كما قلت بل انها هي بعينها تلك الميادين الرياضية في صورة أوسع وارجاء أفسح . وما نحن الرجال — في كل ما نضرب فيه ونحاول ونشط في مناكب الارض الا اولئك الصبية او التلاميذ وهم ينشطون ويتحايلون ويتواثبون في ميادين الالعاب . ان كل ما يعرض لنا في طرق هذه الحياة من شدة ويسر . وضيق وفرج . ونجاح وفشل . انما عرض لنا يوماً في صورة مصغرة في ميادين الالعاب . وان كل ما افدناه من تلك الميادين الرياضية من صفات واخلاق انما هو تراث معنوي مستقر في اعماق النفس يظهر اثره في الحوادث فيمدنا بالرأي ويلهمنا الحكمة ويبعث فينا الهمة ويضيء صدورنا بالأمل ويملأ نا ثقة بالمستقبل ويدفعنا الى طلب النصر من الطريق الشريف . والا فالفشل الشريف أحق وأولى

قفوا ايها السادة عن كثب من حلقة الملاكمة في جامعة ما وتمثلوا قصة هذين المتلاكمين التي اقصها عليكم . لقد كان أحدهما أكفأ من صاحبه . ولقد أثقل الاكفأ على زميله في الشوط الاول . ونال منهُ في الشوط الثاني . فأسرَّ الى مدربه بقوله انهُ لا يستطيع المضي في مقاومة خصمه فقال له مدربه « تحمل واستمر » وجاء الشوط الثالث ولكل خصمه القوي نكمه الكمة أوقعته على الارض يتوجع . فنظر الى مدربه نظرة يرجو منهُ فيها ان يعفيه من مواصلة اللعب فحسبه ما ألمَّ به . وهنا أهاب المدرب بصوت عال « اصمد له واستمر » . فما كان منه الا أن نهض مستجمعاً كل ما له من قوة ولكم خصمه لكمة خرَّ من أثرها على الأرض واستسلم . وبذلك انتصر أقلُّ اللاعبين كفاءةً بفضل تلك المعجزة النفسية

مضت بعد ذلك السنون ايها السادة وتركنا الجامعة وشبت الحرب وانتهت واتفق ان قابلت ذلك الملاكم المنتصر في أحد شوارع لندن وسألته عن امره فقال انه انتظم في الجيش وسرَّح

بعد أن خمدت الحرب وكان أبوه قد أضاع كل ما كان يملك . وتعطل فلا رزق ولا أمان وأظلمت الدنيا في عينيه ، وطن نفسه بعد ان باع كل ما كان يملك على ان يبدأ حياة جديدة في إحدى المستعمرات . غير ان نظره وقع عفواً ذات يوم على صورة له ومدربه القديم بمكتبه فتذكر من فوره صيحته له « ان أصعد له واشتر » وكأنما على حد تعبيره هاتف سماوي يسخر من النفوس المستضعفة فسرعان ما صمد للحوادث وما لبث بعد ذلك ان وفق الى عمل وفقه اليه عزمه وأمله وصبره ومثابرته

وكم من ليال قضيتها في الصحراء — أيها السادة — وأنا مسهد الجفن . شارد الذهن . حيران لا أدري ماذا اصنع . فهناك . حين تمت الى الصحراء من جوفها المجهول العاصفة السافية فتهد خيمتي . وتتعطل أدواتي العلمية . وينضب الماء . وينفق الجمل في أثر الجمل . ويُسأل الدليل أين نحن . فيقول — وهو كالحالم — الله اعلم . هناك حين تمحي معالم الطريق . وتكاد تنتهي في كل خطوة الى قبر . وأسمع همهمة من رجال القافلة هي ولا شك تذمر مكبوت مما أعاني صدورهم من ضيق في هذا المنبسط الرملي القاحل وتخور قواي ويأخذني النعب فلا أستطيع ان أنقل قدماً بعد قدم . وأشعر بأن هذا الفراغ المصفر الفسيح قد استحال الى طوق حديدي صغير أخذ يحتوي رقبتي ويضيق عليها شيئاً فشيئاً . هنالك في أمثال هذه اللحظات وهي مفارق يسيرة بين حياة مشكوك فيها وموت محقق هنالك كنت انتقل من فوق الرمال الى ملاعب الرياضة القديمة وأسكن ساعة الى ذكريات عزيزة فأراني قد وقفت من أزمات مواقف تشبه من وجوه مواقفي في ذلك القفر الموحش اللانهائي . وأراني قد تغلبت عليها في النهاية وانتصرت . بماذا؟ بالصبر — أيها السادة — والتحمل . وضبط النفس . وهدوء الأعصاب حتى لا يختل تقديري . وينشط فكري . فسرعان ما ألمح قبس الامل يختلج بين عيني . وما أبث أن أجمع زمامي وأتغلب على ما يعرض لي من صعاب . وأرى القافلة تستأنف سيرها على هدى وأرى رجالي وقد سرى اليهم المرح فانطلقوا يغنون ويتضاحكون

هنالك أثر آخر من آثار الرياضة في النفس وغلبتها على طبيعة الانسان حتى في وقت الخطر فقد حدث عند ما أردت أن أهبط مصر طائراً أن انكسرت بي الطائرة في بدء الرحلة فأصلحتها ومضيت بها فسقطت في ايطاليا وتحطمت . ثم ساقت لي طائرة جديدة أخرى فسقطت في مياه صقلية . واستخدمت طائرة ثالثة كان من حظها ان سقطت هي ايضاً . وعدت الى مصر على غير متن الهواء لان رغبة ملكية كريمة اقتضت ذلك . ولون ان الفشل المتلاحق والتعرض لشر الاخطار لم يكونا أبداً يثنياني عن عزمي . ولعل سر هذا التصور الغريب ملاحظة عابرة كان أبداها لي استاذ الرياضة بجامعتي في اثناء مباراة الهوكي وقد غلب فريقنا بـ ١١ على ٣ ولما

ذهبت ابيه أبي له عبث الاستمرار في اللعب ولاسيما بعد ان أخذ المطر يتهرقان لي وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة . « تفضل وأتم أنت وزملائك اللعب الى النهاية . وهذا ما أتيتم لاجله اليوم »

هذه الجملة ايها السادة هي التي كنت اسمع دويها في أذني بعد ان غادرت انكلترا بسنين . وهي التي يرجع اليها فضل مواجهتي الموت غير مرة كما ذكرت

ايها السادة : لئن كان من العسير ان أبين لحضراتكم في مثل ذلك الوقت المحدد أثر الروح الرياضية في تكوين الاخلاق فانهُ من الصعب ان أبين هذا الأثر في نفسية الشعوب ومصائر الأمم. أما الآن ، وهذه الحرب قد شبت وحدث من شؤونها ما حدث. ووقع من ويلاتها ما وقع وكان من صروفها ما لم يكن يخطر لاحد منا على بال

فان امامكم اكبر مثل وأروعه يطالع التاريخ به العالم حين يسجل موقف انكلترا منها . ذلك الموقف الذي لم تكن مدينة فيه لصفحات الكتب ولا لمآثر الخطابة ولكن لميادين الالعاب الرياضية

اضطرت انكلترا الى خوض غمار الحرب — كما تعرفون — وهي غير مستعدة لها . ولكنها حين رأت الواجب يقضي عليها بتجريد السلاح بعد عشرين عاماً من حرب طاحنة عانت فيها ما عانت ودفعت من الثمن الفظيع ما دفعت . مضت تتحمل التبعة غير ضجرة ونهض الشعب كله ، بل وشعوب الامبراطورية جميعاً نهضة رجل واحد كل فرد رجلاً كان او امرأة شيخاً كان او صبيًّا يسعى في صمت للاخذ بنصيبه . وادّاء واجبه

وهكذا الشعوب أيها السادة ترده صدى ميادين ألعابها . فاذا رأيتم لاعباً في أمة من الأمم قد استأثر بالكرة مثلاً . ملتمساً اعجاب الجمهور به وتصفيقه له فثقوا انهُ اذا كبر ودخل ميادين المجتمع فسيكون فيها كما كان في ميدان اللعب. سيكون الفرد الذي يؤثر نفسه على الجماعة ويضحي في سبيل أنانيته بكل مثل من المثل العليا

واذا وجدتم لاعباً في ملعب من الملاعب يتهرب من المسؤولية ويلقيها على زميل له ويحتكم الى الجمهور بطريقة من الطرق مبتغياً ان يكبره وينتصر له ، فاذكروا انهُ يمثل هذه الاخلاق سيعيش في المجتمع

واذكروا كذلك أيها السادة ان أمة رضيها ان تسود الفوضى فيها ميادين الالعاب ويتصل أبناؤها من البنات بسهولة هي في الواقع أمة منحلة المرى مفككة الروابط

الأمم سراياها ميادين ألعابها

والشعوب تمثل في حياتها أخلاق لاعبي الرياضة من بنيها

لا عجب اذن ان نرى الانكليز وهم يسيرون الى ميادين الحرب وعلى كل شفة ابتسامة وكل وجه آية الرضا ، وكل لسان نكتة ذات معنى

إن أغرب ما سمع العالم اليوم عن البلاد المتحاربة ما سمع عن مبلغ الاستخفاف الذي يبديه الانكليز بويلات الحرب وكوارثها . فاقد علقت أندية الجانب بجدرانها نشرات بين القواعد الجديدة التي أدخلت على هذه اللعبة ، متمشية في ذلك مع ظروف الحرب الراهنة كأنما هي اجابة غاية في التهكم الزري على ما تحدثه الطائرات المغيرة بالبلاد من تخريب وتدمير

استمعوا أيها السادة الى بعض تلك القواعد الجديدة

اولاً — المرجو من الاعضاء ان يضعوا جانباً شظايا القنابل اذا ما وجدوها في طريقهم لكي يسهلوا بذلك عمل البستاني في تمهيد الخضرة

ثانياً — اذا ما ألقيت قنبلة في ملعب الجولف وأحدثت حفرة اعتبرت هذه الحفرة كالحفر الصناعية الموجودة بالنادي . ويسري على اللاعبين القوانين التي تسري على حفر النادي الأصلية

ثالثاً — اذا ما عمَّ لاعب بضرب الكرة ودوى صوت قنبلة طائرة معادية او سمع صوت قذيفة مدفع مضاد للطائرات . فشغله هذا الصوت او ذاك عن احكام ضرب الكرة ، فللاعب الحق في ان يعيد ضربها ولكنهُ يخسر نقطة . واملُّ هذه العقوبة جزاء له لأنهُ سمح لنفسه ان تضطرب ولو بأثر أدوات الموت في الوقت الذي يؤدي فيه عملاً مقدساً

وتذكر هذه المسألة بقصة شبيهة لها من بعض الوجوه . فقد كانت بارجة انكليزية تجوب أنحاء البحر . وكان ربانها قد أمر باقامة مباراة بعد الظهر لبعض الالعاب واتفق ان ظهرت بعد ذلك بوارج للعدو . وروِّي ألاَّ مناص من موقعة هائلة بعد قليل . فتقدم خادم القبطان الى سيده ، وهو في غاية من الهدوء وحياهُ التحية العسكرية وسأله « متى يرى سيدي أن تقام المباراة ؟ أقبل الموقعة أم بعدها »

أيها السادة بمثل هذه الروح العظيمة المستمدة من ميادين الألعاب الرياضية يعيش هذا الشعب ويحافظ على امبراطوريته المترامية الأطراف

والآن وقد حدثتكم عن الرياضة وأثرها في تكوين الخلق . أتوجه اليكم يا شباب مصر لا بحض على أن تذهبوا الى الملاعب فأنتم تذهبون اليها . وانما أتوجه برجاء شديد أن تذهبوا الى هذه الملاعب وأنتم صادقو النية في الأخذ بهذين القانونين من قوانين الرياضة وهما ما يقولون عنهما Play the Game — Fair Play أي اللعب حتى نهاية الشوط واللعب العادل الشريف . وأن تجعلوا أيها الشبان من أهداف ملاعبكم رمزاً لاهدافكم الوطنية . اذكروا انكم تعدون أنفسكم اليوم للمستقبل واذكروا انكم ستقفون غداً في الملعب العالمي حراساً أوفياء على مجد الوطن . والله أسأل أن يجعلكم خيراً منا وأكثر توفيقاً